جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
volume7, Issue3, september 2021
الإصدار السابع، العدد الثالث، سبتمبر 2021

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠٢١

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
١. علم توجيه القراءات تاريخ ومصادره	١ـ١٧
٢. حذق القراء	١٩ـ٣٦
٣. رسالة في الرد على من ادعى التناقض في كلام الله عز وجل من الزنادقة (للمرحوم العلامة الشيخ محمد بن حياة السندي رحمه الله)	٣٧ـ٦٤
٤. كتب الأوائل الحديثية دراسة تأصيلية: الأوائل البصرية أنموذجا.....	٦٥ـ٨٣
٥. القواعد الرقابية المتبعة في الرقابة على الأوقاف الإسلامية بدولة الكويت	٨٥ـ١٠٢

ثانياً: الدراسات اللُغويَة

البحث	صفحة
١. كيمياء العواطف (حجاجية التناص في خطب الشيخ أحمد بن عبد السلام الحدفصّي البحراني	١٠٣ـ١٢٢
٢. الشخصيات المستلهمة عند الشعراء السعوديين	١٢٣ـ١٤٢
٣. أهمية توظيف الاستراتيجيات في مراحل القراءة الثلاثة: بحث في طرق تعلم وتعليم اللغة العربية	١٤٣ـ١٦٢
٤. التعلم والتعليم القائم على المفاهيم في مجالات اللغة العربية: بحث في أساليب بناء المناهج وتطويرها	١٦٣ـ١٧٥

ثالثاً: الدراسات التَربويَة

البحث	صفحة
١. فاعلية نموذج STEAM في تنمية بعض مهارات الطلاقة والمرونة لدى الطالبات الموهوبات	١٧٧ـ٢٠٥

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذة المشاركة الدكتورة/ أمل محمود علي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذة المشاركة الدكتورة/ رقية ناجي إسماعيل الدعيس.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري محمد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 3, September 2021

ISSN: 2462-2508

التعلم والتعليم القائم على المفاهيم في مجالات اللغة العربية
بحث في أساليب بناء المناهج وتطويرها

د مُحَمَّد صلاح
أستاذ مشارك بجامعة المدينة العالمية – ماليزيا.

د. أمل محمود
أستاذ مشارك بجامعة المدينة العالمية – ماليزيا.

ا/ ريما زهير الكردي
باحثة دكتوراه بجامعة المدينة العالمية – ماليزيا.

الملخص

يستحث التعلم القائم على المفاهيم مزيدًا من تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين وتحديدًا التفكير الناقد والتساؤل وتعزيز السلوك الإيجابي نحو التفاعل مع محتوى المواد الدراسية باتجاه إبداعي إذ يعيد التلميذ إنتاج المعارف التي تلقاها ويضيف إليها من أفهامه الفردية، وهذا ما يحتويه هذا البحث من تطبيق عملي لتوسيع مدارك التلاميذ نحو الإنتاج المعرفي وفق التعلم القائم على المفاهيم بما في هذا المنهج المرتبط بتعليمات تقوم على التساؤل والتقصي ما يفتح آفاق المعرفة الفسيحة التي تعمّق تفكير التلميذ وتجعله يربط المفهوم الواحد بكثير من الموضوعات المختلفة والتي قد تبدو متفاوتة بين منحى علمي أو أدبي ولكن يصل في ختام الطريق إلى أن العلوم كلها تشترك في أساس واحد واللغة العربية إحداها، فبالرغم من أن المنهج لم يتطرق للغة العربية مباشرة عند وضعه لكنه من الاتساع ليضمها، وفي هذا البحث ما يظهر ذلك بالتطبيقات المباشرة كنماذج على قابلية المنهج للتطبيق العملي في سبيل تبنّيه في تعلم وتعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: مفاهيم، تفكير ناقد، هيكل المعرفة، التعلم القائم على المفاهيم، مهارات اللغة العربية

ISSN: 2462-2508

Abstract

Concept-Based Learning stimulates further development of twenty-first century skills, specifically critical thinking, inquiry, and the promotion of learning attitude in interacting the subject content creatively, meanwhile students would reproduce the received knowledge and applies it based on own individual understandings. This study proves the practical application to extend students understanding towards knowledge production according to concept-based learning, including this approach linked to instructions based on inquiry and investigation skills, which expands horizons of knowledge that deepen the student's thinking and connect to the same concept applied through different topics, which may seem to vary between a scientific or literary approach, to realize that all sciences have a common foundation; Arabic language is one of them. Although the curriculum did not directly address the Arabic language in application but as a language it is naturally integrated. In this research, there are shared examples of the curriculum's applicability that proves ability of adopting Concept-Based Learning and teaching the Arabic language.

Keywords: learning, teaching, concepts, critical thinking, knowledge structure, Concept-Based Learning, Arabic language skills

ISSN: 2462-2508

مقدمة

يخضع التعلم المتوافر في البرامج الوطنية في العالم العربي إلى تضمين المناهج التقليدية البعدين المعرفي والمهاري فحسب، ومن الأدوات المستخدمة لهذا التطبيق أن يتم توجيه التعليم ليكون للمعلم السطوة في تطبيق الكتاب المدرسي الذي يحوي المعارف اللازم حشوها في فكر التلميذ وتحديد المخرجات التعليمية لكل ما يحتويه الكتاب الذي وضعته لجان محددة خبيرة بما يجب تطبيقه في كل مرحلة دراسية.

هذا الواقع التعليمي الذي نراه مازال حتى يومنا هذا في كثير من بلادنا العربية، لم يعد يلائم مقتضيات التعليم والتعليم، إذ إنه بكل أبعاده يلغي دور التلميذ ويصنع منه متلقيًا سلبيًا غير فاعلٍ في توجيه تعلمه الذاتي، وما يتوافق مع اهتماماته، وكل ما يخرج عن اهتمامات المتعلم لن يكون إلا محتوى معرفي مؤقت قابل للنسيان بعد انقضاء الحاجة إليه، والحاجة هنا تنحصر في تقديم الاختبارات التي تقيس المعارف، ولا تقيس أنماط التفكير وكيفيات إدارة المعرفة أو إعادة إنتاجها، وفي بعض المواد الدراسية كاللغة العربية نرى هذا الأمر، إذ عجزت برامج اللغة العربية عن توفير فرص لخلق القدرة على حل المشكلات والتي هي من مهارات حياة التي باتت ضرورية للمنافسة في سوق العمل لاحقًا.

وعلى الرغم من أن نظام اللغة العربية قياسًا باللغات المعاصرة مازال نظامًا متماسكًا قائمًا منذ آلاف السنين إلا أننا قصّرنا في تعليمه وفق تجريب متجدد، فصار التلميذ أميل إلى تعلم لغات أخرى – ولذلك ضرورات مقدّرة– فتراجع اهتمامه بتعلم اللغة العربية ووسمها أنها لغة لغة صعبة وفيها من التعقيد ما ينفّر. ولذلك، علينا إعادة النظر في أساليب تقديم اللغة العربية وفق تطبيقات معاصرة معاصرة تخدم إعادة اللغة العربية لتكون لغة أساسية للطالب العربي الذي يتعلمها كلغة أم.

تنحو هذه الورقة البحثية إلى النظر في أحدث الممارسات التعليمية في طرح تعليم اللغات، وفي هذا المقام تقوم الباحثة بإنفاذ نظرية التعليم القائم على المفاهيم في مهارات لغوية خاصة باللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية تحديدًا، فإن تم التأسيس لهذه التطبيقات في المراحل المبكرة صار الأمر منسجمًا في المراحل الأعلى.

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من محدودية توظيف أفكار جديدة في تعلم وتعليم اللغة العربية، ونظرًا لتوافر أفكار عالمية ترفد ترفد توجهات معاصرة في تعلم اللغات تحديدًا والمواد الدراسية عمومًا، فكان الاطلاع على ما يدعم تعلم اللغة العربية ضروريًا لتفعيل مداخل جديدة وبيداغوجيا[1] حديثة تدعم التوسع في ذلك، وكثيرًا ما يطلع المهتمون باللغة العربية في تطوير أدوات تعليمها ولكن عند التطبيق نجد النظرية تبقى في إطارها دون الدخول إلى الجانب التطبيقي لذلك، ولما كانت اللغة العربية من المرونة في بنيتها النحوية والصرفية شكلًا متنوعة، ولما كانت غنية في دلالاتها وطبقات معانيها لثراء معجمها اللغوي في المفردات والتراكيب أيضًا، فقد انتحى هذا البحث إلى تبني الأسئلة المتعلقة بمشكلة البحث:

[1] The method of practice of teaching especially as an academic subject or theoretical concept. "www.lexico.com/ definition/ pedagogy طريقة ممارسة التعليم في الموضوع الأكاديمي أو المفهوم النظري "

ISSN: 2462-2508

١. ما التعلم القائم على المفاهيم؟
٢. كيف يمكن توظيف التعلم القائم على المفاهيم في تعلم وتعليم مهارات اللغة العربية؟
٣. لماذا التعلم القائم على المفاهيم نافع في تطوير أدوات تعليم اللغة العربية وإثراء التجربة التعليمية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. عرض مدخل جديد لتعلم وتعليم اللغة العربية من خلال تطبيقات عملية لعدد من المهارات المرتبطة بمجالات تعلم اللغات عامة واللغة العربية خاصة في القراءة والكتابة.
٢. توظيف طريقة التعلم القائم على المفاهيم لتعليم التلاميذ من خلال الأفكار الكبرى لتوسيع أفق تفكيرهم.
٣. المفاهيم عابرة للزمان والمكان وهي ذات ملمح إنساني متسع وتعليمها ينسحب على علوم مختلفة والبحث يهدف إلى توظيفها في سياقاتها المتنوعة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من الآتي:

- فرادته في طرح مدخل جديد لتعلم وتعليم اللغة العربية تطبيقيًا.
- لم يسبقه أي بحث باللغة العربية في طرح موضوع التعلم والتعليم القائم على المفاهيم في اللغة العربية كونه مدخلًا جديدًا للتعليم عالميًا لذا استحداثه في تعلم اللغة العربية يعد ضربًا جديدًا من ضروب البحث والمشاركة على المستوى العلمي والأكاديمي خاصة في منحاه التطبيقي العلمي والتعليمي.

منهج البحث:

ينتهج هذا البحث المنهج التطبيقي الذي يهدف إلى حل المشاكل المرتبطة بالظاهرة المدروسة، فهذا المنهج يقوم بدراسة النظرية وتطبيقها على مهارات اللغة العربية والكيفيات الفضلى في تطبيقه وتقديم نماذج تطبيقية على مهارات متنوعة من مجالات اللغة العربية.

محتوى البحث:

تذهب لين إريكسون[١] مصممة منحى التعلم القائم على المفاهيم إلى أهمية إعداد التلاميذ من خلال توفير منهاج وتعليمات لا تعتمد على التذكر كما درج عليه التعليم في في السنوات الماضية، بل " يجب أن تتغير هذه الأنماط القديمة والتي لا تطوّر قدرات التفكير المفهومي، والإبداعي، والناقد، والتي صارت ضرورة في حل المشكلات المعقدة."[٢]

---

[١] **H. Lynn Erickson**, Ed.D., is an independent consultant assisting schools and districts with concept-based curriculum design and instruction. During the past 20 years Lynn has worked extensively with K-12 teachers and administrators on the design of classroom and district level curricula aligned to academic standards and national requirements. She was a consultant to the International Baccalaureate Organization for the development of the Middle Years Programme. https://us.corwin.com/en-us/nam/author/h-lynn-erickson

" د. لن أريكسون هي مستشار مستقل مساعد للمدارس والمناطق التعليمية في تصميم المناهج القائمة علي التعلم المفاهيمي، وخلال العشرين عامًا الماضية ساعدت الإداريين والتربويين والمعلمين من مراحل الروضات إلى الثانوية على تصميم مناهج تقوم على التعلم المفاهيمي المتناغمة مع المعايير الوطنية، كما كانت مستشارة لمنظمة البكالوريا الدولية.

[٢] Stirring the Head, Heart, and Soul. Redefining Curriculum, Instruction, and Concept- Based Learning. Lynn Erickson. Corwin Press, California, P.7. 2008. 3rd edition.

ISSN: 2462-2508

وفي مجالات تعلم وتعليم مختلف المواد أو الموضوعات التي يتم تقديمها في المدارس، فسيسلط البحث هذا الضوء على تعلم وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص ، يسهم في ذلك التوجه ببنية اللغة العربية التركيبية التي تتضمن بناءً لغويًا استدلاليًّا منطقيًّا تتفرد فيه، مثال ذلك ما يعرف بكل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى، وفي مثال آخر متواتر نرى تأثر عناصر الجمل، بأنواعها الثلاثة، ببعضها بعضًا، لتؤدي معنى متكاملًا، نتيجة ذلك تتجلى سهولة فهم الموقع الإعرابي المتّسق والمتكرر في بنى متشابهة إعرابيًّا تقدّم معنى للكلام المقال، ولعل من ذلك جاء مصطلح "النحو" عند العالم النحوي " الكسائي" والمتوفّى عام ١٨٩هـ، إذ قال:

إنّمـــا النحـــوَ قيـــاسٌ يُتْبَـــعُ

وبِـــهِ في كـــلُّ علـــمٍ ينتفـــعُ[١]

وليس علم النحو ما يتّبع قياسًا واضحًا مطرّدًا في البناء فحسب، بل نرى في فنون أخرى من فنون اللغة أو يمكن القول أيضًا علومها، كما في نظام الكتابة الإملائية باللغة العربية ما يُظهر أن كل منطوق مكتوب، إلّا في استثناءات استثناءات قليلة معدودة كما في اللام الشمسية أو الألف الممدودة غير المكتوبة على بعض الكلمات مثل هذا، هذه، أولئك، لكن، وغيرها، ولكن في العموم نجد أن الأصوات تؤثر ببعضها نظرًا للعلاقة التراتبية والمتواترة فيما فيما بينها، ولعل هذا الأمر يتجلى في الهمزات المتوسطة والمتطرفة، والأنماط المتكررة في صيغة الضمائر المتصلة والمنفصلة بما فيها من تماثل وفق التأنيث والتذكير، والعدد، والعدد، والموقع فيما يُسمى (اللواحق والزوائد الصوتية)، كما يظهر الارتباط في البعد الصوتي عند القراءة أو المحادثة، في ظاهرتي التفخيم والترقيق، أو في الوصل الصوتي، وفي أبسط الظواهر الإملائية المرتبطة بالوعي الصوتي كما في الهاء والتاء المقفلة (المربوطة) والتاء المبسوطة (المفتوحة) وغيرها من الأمثلة مما سيأتي البحث عليه.

مما سبق نرى أن العلاقة، والتأثير، والارتباط، والسببية، كلها مفاهيم عامة تتسع لعلوم أخرى، كعلوم الرياضيات والكيمياء والفيزياء وغيرها، بل ويتم التعلم والتعليم بها، وهذا يؤكد إمكانية تعلّم اللغة العربية تعلّمًا قائمًا على المفاهيم والأساليب التي تؤدي إلى فهم المعاني بهذا النمط الفلسفي، أو إضافة المفهوم على تفصيلات مهاريّة ومعرفيّة في مجالات اللغة العربية الأربعة. وفي هذه الدراسة سنستعرض الكيفيات العملية التي تقود عملية فهم اللغة العربية ودعم تعلّمها، وتعميق الجانب المعرفي فيها تحت مظلة سعة المفهوم وشموليته، وكيف أنه سيكون المفتاح لتحفيز مهارات التفكير العليا من مهارات تحليلية إبداعية وإعادة إنتاج الفكرة في سياقات جديدة، وتعزيزي مهارات البحث والتساؤل والتّقصّي عند تلاميذ ودارسي اللغة العربية في مجالاتها الأربعة:

- المجال الأول: القراءة
- المجال الثّاني: الكتابة
- المجال الثالث: التحدث والاستماع
- المجال الرّابع, المشاهدة والعرض

ما التعلّم القائم على المفاهيم؟

[١] الكسائي، **ما تلحن فيه العامة**، ط ١، ص ١٩.

ISSN: 2462-2508

في منتصف تسعينات القرن الماضي، بدأت التربوية الأمريكية د.لِن أريكسون بالعمل على نموذج جديد لبناء منهاج متماسك يتضمن تعليمًا يقوم على دمج المفاهيم والتفكير الناقد القادر على حل المشكلات فأنشأت مخططًا لهيكل المعرفة، ولما كانت النموذج التقليدي يقوم على حصر التعليم في المعارف، والتدرب على المهارات المباشرة والنمطية للدروس المطلوبة ضمن البرنامج التعليمي الوطني العام، جاءت د. إريكسون بإضافتها بما يعرف الآن بهيكل المعرفة ثلاثي الأبعاد، وذلك بتقديم المفاهيم التي ترتقي بمستوى التعلم والتعليم إلي آفاق جديدة، وكانت تستخدم الموضوع مقابل المفهوم للمقارنة بين الفروق بين النموذج القديم وهيكل المعرفة الجديد.

فإن كان التعليم عن موضوع الديناصورات، قامت إريكسون بتقديمه بصورة أشمل إذ وسّعت وعمّقت التّعلم ليشمل مفهوم الانقراض، والانقراض ظاهرة تشمل الإنسان والنبات والحيوان، بل ويمتد إلى الحضارات وأشكال النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكل مناحي الحياة القائمة في زمن ما وفي كل مكان ثمة ما هو معرض للانقراض، بل حتى اللغات معرضة لهذه الظاهرة.

وهكذا يذهب التفكير إلى اتجاه جديد ليصوغ الأفهام الجديدة، وهذا المستوى اللغوي لا بد أن يرقى عن صياغة محتوى أو مهارات جامدة لا دور لها في سياقات فكريّة أشمل.

وقد قامت الباحثة بالعمل في السنوات الأولى من عملها كمعلمة في المرحلة الابتدائية لبرامج دولية منذ ما يزيد عن عشرين عامًا ونيف بالعمل وفق نموذج تطبيق البرامج التي ترتكز على بعدين لا ثالث لهما، وهذا البرنامج الثنائي البعدين يقوم على تعلم المهارات والمعارف فحسب، ليبقى تعلم وتعليم اللغة العربية محصورًا في طرق قديمة العهد تضيّق على المتعلّمين سعة الأفق وتمنع عنهم معنى بناء التعلّم الشامل، ولكنها منذ سنوات قامت الباحثة والتي تعمل معلمة للغة العربية ومدرّبة لتقديم الممارسات الفضلى في اللغة العربية ، بتطبيق التعلم القائم على المفاهيم، لترى الفروقات البيّنة في تحصيل النتائج بين ما يعرفه التلاميذ وما يفهمونه، وهناك فرق بين الفعلين (يعرف) و(يفهم). والمفاهيم في تعريفها هي " أفكار قوية متعلقة بمجالات المواضيع الدراسية وتتجاوزها في نفس الوقت، ويجب على التلاميذ أن يستكشفوها ويعيدوا استكشافها كي يطوروا فهمًا مسبقًا ومعمقًا."[1] وهكذا تتسم المفاهيم بأنها:

- واسعة النطاق ومجردة
- مُمَثّلة بكلمة أو كلمتين
- شاملة في التّطبيق لأكثر من موضوع
- غير مرتبطة بزمان أومكان محدّدين
- ممثّلة بعدّة أمثلة ذات سمات مشتركة
- ملهِمة للتّوسّع بالتّساؤل والبحث والتقصّي
- تتجاوز الحفظ إلى الفهم العميق

وإن كان أول العلم استماعه فإن فهمه يأتي لاحقًا، وهكذا يتم حفظه ونشره، ولكن انتشر انتشار بين متعلّمي اللغة العربية أو غيرها من العلوم مؤخرًا الحفظ عن ظهر قلب دون فهم محتوى التّعلّم أو المعارف التي تم طرحها، مع قصور واضح في تعليم المهارات التي تساعد المتعلم للتفكير في المادّة المدروسة أو أنماط التفكير اللازمة لتطبيق تلك

[1] ويلز، **كي يتحقق برنامج السنوات الابتدائية، إطار منهج للتعليم الابتدائي الدولي**، د.ط، ص ١٧.

ISSN: 2462-2508

المعارف، لتنحصر المعرفة عند صاحبها وتمتنع عن الانتشار أو تأليب ذهن المتعلّم ليضيف ممّا لديه إلى المعارف الجديدة التي سيتلقّاها وذلك لخفوت مهارات التفكير التحليلي والرابط والناقد.

في برامج التعليم التقليدية يكون مطلوبًا من المعلمين تعليم محتوى كبير ضمن مدة زمنية محددة، بصرف النظر عن فائدة المحتوى وجدواه في حياة المتعلّم، أو ارتباطه بالبعد الوظيفي للحياة. وكل ما علي التلميذ أن يستذكر تلك المعلومات التي بسهولة صار يمكنه الحصول عليها عن طريق الشبكة (الانترنت)، على أن حفظ المعلومات لا يدوم لمدد طويلة كما هي آلية الذاكرة التي تحتفظ بالمعلومات بشكل انتقائي ووفق أولويات زمنية وضرورات محددة.

ولذلك قامت د. لن أريكسون بإنشاء ما يعرف بـ "بنية المعرفة"، وفيها تُدمج المعارف والمفاهيم للوصول إلى الأفكار الكبيرة والتي ستقود المتعلّم لبلوغ استنتاجات عميقة وممتدة إلى نطاقات حياتيّة واسعة، فيحقق التّعلم هدفه بأن يعين المتعلّم أن يكون ناجحًا في حياته العملية لاحقًا، وقادرًا على حل المشكلات التي تواجهه، وهكذا نصل إلى خلاصة فكرة التعليم الثلاثي الأبعاد الذي ظهر في العشرين عامًا الأخيرة ويتضمن المعرفة والمهارات والمفاهيم.

بنية/ هيكل المعرفة [1]

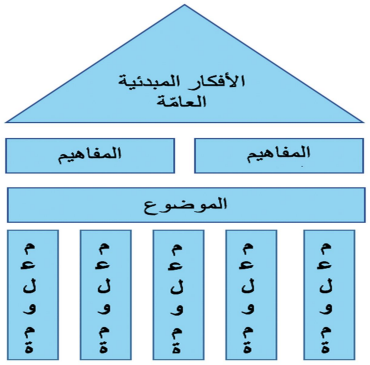

الشكل (1)

قامت د. لِن أريكسون بوضع هذا النموذج في عام ١٩٩٥، وعند النظر في هذا الشكل سنرى العلاقة بين التعرف إلى المعلومات الكثيرة والتي تكوّن الموضوعات، وعادة ما تكون الكتب المدرسية محشوة بها ضمن نطاق زمني محدّد، وغالبًا ما يضيق الزمن المقرر لإنهاء شرح المعلومات تلك.

الموضوعات التي نستخرج منها المفاهيم ومؤدّاها يصل إلى الأفكار العامّة والتي تظهر أيضًا كأداة داعمة لفهم أعمق لمواد دراسيّة أخرى قياسًا عليها، ويسهل هذا النموذج لتعليم العلوم والرياضيّات والمواد الاجتماعية.

نماذج عملية تطبيقيّة في تعلم وتعليم اللغة العربية

قامت لويس لاننغ بتطوير نموذج لبنية العملية التي تقود لتعلّم الأفكار المبدئية العامة، أو ما قد يُعرف أيضًا بالأفكار الكبيرة لتيسير تعليم المواد التي تقوم على البعد المهاري كاللغات والموسيقى والألعاب الرياضيّة والفنون فذهبت في ذلك بالتركيز على أهميّة الكيفيّات التي يتم فيها إحداث الأثر العميق في التعلّم عبر الأساليب التي تقود إلى التعلّم المطلوب وتوظيفه لتجاوز التّعلّم لعدد من الموضوعات والمواد الأخرى، والشكل الآتي يعبّر عن ذلك:

[1] Transitioning to Concept-Based Curriculum and Instruction, How to Bring Content and Process Together, H. Lynn Erickson, Lois A. Lanning. 2014. P.33.

ISSN: 2462-2508

البنية الإجرائية[1]

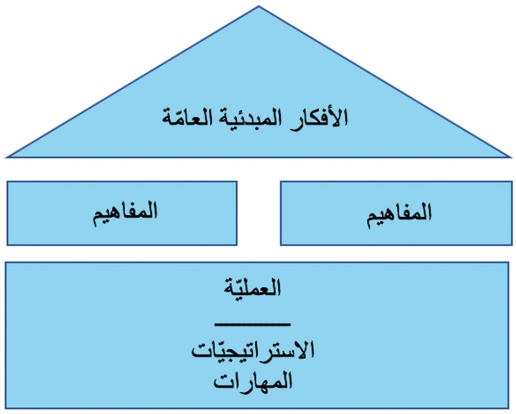

الشكل (2)

تم تطوير هذا النموذج عما سبقه في النموذج (١) في عام ٢٠١٢م لمراعاة احتياجات تعميق الأفهام عند متعلّمي اللغات والفنون الأخرى من موسيقى وفنون أدائية مسرحية وبصرية وأيضًا لموحدات التعلم التي تختص بالألعاب الرياضية.

وكما هي اللغات العالمية، فإن اللغة العربية كغيرها من اللغات في آلية تعلّمها بالتمهر على تفاصيلها بل وتقديم الدلائل التي تعبر عن الفهم من خلال التطبيقات العملية والتي تتجلى بالقراءة والكتابة وغيرها من مجالات اللغة.

سنطبق على مهارات الفهم القرائي كمثال في هذا السياق على وحدة: (الاستيعاب القرائي)، وهو المستوى الثاني في مهارات القراءة، بعد المستوى الأول الخاص بالبعد الصوتي.

وهكذا، النمط الأدبي هو النمط السّردي القصصي. وعنوان الوحدة " التعرف إلى الشخصيّة الأدبية"، ولتوجيه الوحدة نحو التطبيق العملي، ونستخلص من موضوع الوحدة مفاهيم مثل:

- سمات الشخصية
- الحوار
- الوصف (الدّاخلي والخارجي)
- المشاعر
- الأفكار.

وسيكون التركيز في هذه الوحدة على سمات الكتابة الأدبية هنا هو صوت الشخصيّات وكيفيّة إدارة الكاتب لها في النّص السردي (قصة، حكاية، مذكرات، يوميّات، رسالة إخوانية)، وغيرها من الأنماط السردية.

مثال ذلك جزء من قصة " عذرًا أمي"[2]:

" هَزَزْتُ رَأْسي، وَاحْمَرَّ وَجْهي خَجَلًا مِن أفْعالي وأَقْوالي، إِذْ أَحْرَجَني صَوْتي.

عَرَفْتُ أَنَّني عِنْدما أَصيرُ فَظَّةً، تَنْزَعِجُ أُمّي وَقد يَصْرِفُها ذَلِكَ عَنّي.

عَلِمْتُ أَنْ لا سَبَبَ مَهْما كانَ عَظيمًا يَدْفَعُني أَنْ أَكونَ مُزْعِجَةً لِمَنْ أُحِبُّهُم.

فَهِمْتُ أَنَّ اسْتِخْدامَ الْكَلِماتِ يُمْكِنُ أَنْ يُساعِدَني."

(1) Transitioning to Concept-Based Curriculum and Instruction, How to Bring Content and Process Together, H. Lynn Erickson, Lois A. Lanning. 2014. P.44.

(٢) . الكردي، **عذرًا أمي (قصة)**، د.ط.

ISSN: 2462-2508

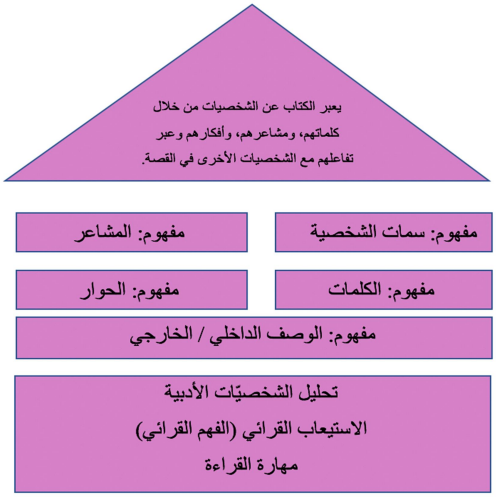

الشكل (3)

من المفاهيم السابقة نخلص إلى الفكرة المبدئية العامة، أو الفكرة الكبيرة التي ستكون مظلة يعمل تحتها المتعلمون، والتي ستكون بناء على المفاهيم السابقة: " **يعبر الكتاب عن شخصياتهم من خلال كلماتهم، ومشاعرهم، وأفكارهم، وعبر حواراتهم ونوعيّة تفاعلهم مع الشخصيات الأخرى في القصة.**"

عند تحليل النّص السابق والمجزأة من القصة، سيبحث التلميذ في الحال الانفعالية التي تتجلى في الكلمات التي تحتها خط أعلاه، وعند فهم التلاميذ لهذه الفكرة سينقلون فهمهم إلى قصص أخرى وينظرون إلى بنية الشخصيّات في سياقات جديدة ،وبالتالي يتطور التفكير الناقد عند القراءة، ويرسخ التفكير الإبداعي عند الكتابة طالما صاروا إلى فهم كيفية بناء الكاتب للشخصية، وتصير العملية الإبداعية نتاجًا تلقائيًّا للتعلم، محققين بذلك روابط لأنماط متكررة في دراسة الشخصية وبنائها، ويمسي التلميذ قادرًا على خلق روابط مستقبلًا ونقل تجاربه في التعلم إلى سياقات جديدة، ونقل خبراته وأفهامه إلى مجالات أخرى بيسرٍ.

في مسارات التعلم تلك سيكون علينا فهم مهارات جزئية تساعدنا على القراءة والكتابة الصحيحة في منظومتها الشكلية (الإملاء).

والإملاء من أنشط الوسائل باللغة العربية اللازمة للقراءة والكتابة معًا، أي لإيصال الرسائل التي يريد التلميذ/الكاتب أن يوصلها للمتلقي، وعليه فلا بد من مراعاة الضوابط الصوتية والشكلية التي تحكم الوحدة الصوتية/ الرسم/ الشيفرات المتبادلة.

وفي المثال الآتي سيتم التركيز على جزئيّات دقيقة جدًا، مثال ذلك كيفية كتابة التاء المقفلة (المربوطة) والتاء المبسوطة (المفتوحة).

وليكون التطبيق قابلًا للتحقق فسنطبق المهارة وفق نموذج البنية الإجرائي الآتي:

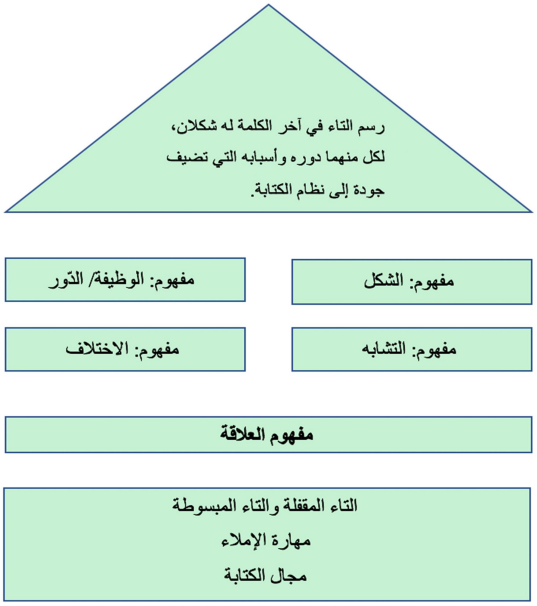

الشكل (4)

ISSN: 2462-2508

عندما يتم مقارنة التاء المقفلة (المربوطة) والتاء المبسوطة (المفتوحة) باستخدام مخطط "فِن"، للنظر فيهما وفق مفاهيم الشكل (التشابه والاختلاف)، بالإضافة إلى استراتيجيات التعليم الأخرى، ومثال ذلك:

دراسة التاء في نهاية الكلمة برسميها ضمن **مفهوم الشكل**: أحدهما مربوطة (مقفلة)، والأخرى مفتوحة (مبسوطة)

دراسة التاء ضمن **مفهوم العلاقة**:

- التمييز الصوتي بين التاءيْن، وإبدال الهاء بالتاء.
- ارتباط التاء المفتوحة (المبسوطة) بالاسم الثلاثي ساكن الوسط.

دراسة التاء المفتوحة (المبسوطة) ضمن **مفهوم الوظيفة**:

- سيصل التلاميذ إلى فهم أن رسم التاء يختلف وفق **دور** كل منهما أيضًا.

١. ترافق التاء المفتوحة (المبسوطة) الفعل الماضي كلاحقة صوتية تعبر عن تاء المتكلم.

٢. ترافق التاء المفتوحة (المبسوطة) الفعل الماضي كلاحقة صوتية تعبر عن تاء التأنيث.

٣. – ترافق التاء صوتية مضافة إلى الألف في المقطع الصوتي والوظيفي لجمع المؤنث السالم

دراسة التاء المقفلة (المربوطة) ضمن **مفهوم الوظيفة**:

- عند تأنيث الصفة تأخذ التاء المقفلة (المربوطة) دورها في الإشارة إلى ذلك.
- مع الاسم المؤنّث, تأخذ التاء المقفلة (المربوطة) دورها في التعبير عن ذلك

الاستراتيجيّات أو الكيفيات التي يتم توظيفها للوصل إلى الأفهام السابقة فستكون:

١. مخطط فن للمقارنة بين نوعي التاء في آخر الكلمة

٢. بطاقات بصرية: كلمات مجزوء منها التاء في الآخر، وعلي التلميذ أن يكمل.

٣. ألعاب حركية: يتم قول كلمات تنتهي بنوعيْ التاء وتختلف الاستجابة وفق نوع التاء.

٤. استخراج الظواهر الإملائية السابقة من نصوص أدبية (قصص، مجلات، كتب...إلخ)

٥. تصويب الخطأ: تقديم قائمة من الكلمات المختلفة والتأكد من صحة التاء في آخرها ضمن المفاهيم السابقة.

٦. تطبيق إبداعي بكتابة نص ومراعاة رسم التاء وفق شكلها الصحيح حسب دورها أو علاقتها بالكلمة التي التحقت بها.

إنَّ استعارة هذا النوع من تفكير التلاميذ المبني على المفهوم سيجعلهم يفكرون في بنية نظام الكتابة في اللغة العربية، ويمتد الأمر إلى سياقات أخرى، بل وتوسّع التفكير إلى مجالات أخرى وبمواقع أخرى ضمن توظيف تلك المفاهيم، ومن مكوّنات اللغة العربية مادة الصرف والتي سيتنبه التلميذ إليها طالما أدرك مفاهيم كالشكل (اللواحق والزوائد الصوتية وزيادتها افي المبني وأثرها عل المعنى)، كما في اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المرة والهيئة وغيره من البُنى.

أما في النّحو فستنسحب مفاهيم مثل الشكل أو السببيّة أو العلاقة في بناء أنواع الجمل، والعامل والمعمول، والعلامات الإعرابية، وفي البلاغة سيميز التلميذ الفرق بين الأساليب المختلفة من أساليب إنشائية أو خبرية.

في مجال الكتابة الإبداعية:

ISSN: 2462-2508

ثمة مفاهيم لا يُقاس عليها إلا عبر أداة الإبداع ، فمفهوم مثل وجهات النظر لن يخرج اثنان برأي واحد، وإن تم ذلك فصياغة الرأي أو وجهات النظر ستكون متباينة ووفق القدرة اللغوية، لذا، عند البحث في نص معلوماتي أو إقناعي، فسنستقي كثيرًا من المعلومات المتنوعة من النّص من خلال إتقان المهارات اللغوية اللازمة، وستقود المعلومات والحقائق فهمنا للنّص، وعند الفهم سنستنتج المفاهيم التي يريد لنا الكاتب أن نعرفها أو ما يسمى برسالة الكاتب من نصّه، أو رسالة النّص، وقد يكون هذا المفهوم عن الهجرة، أو التعاون، أو الوحدة، أو أي من المفاهيم الكبيرة التي نعيشها.

عبر ربط المفهوم بالمهارة من جهة ومن الفكرة المبدئية العامة أو الفكرة الكبيرة، نستطيع أن نصل بفهم النّص إلى مستوى آخر، إذ يبدأ التلاميذ بقياس الرسالة التي أوصلها الكاتب بسياقات مواد أخرى أو قياسها بتجارب أخرى، ومن معارفهم القبلية يستطيعون تكوين مفاهيم جديدة متحوّرة عن المفهوم الأصلي، بل وقد يخرجون بأفهام جديدة لم تخطر للكاتب على بال، وهنا تبدأ المحفّزات الذاتية للإبداع بالظهور للإنتاج باللغة العربية، وعند التطبيق العملي يكتب التلاميذ من إبداعهم الخاص، فنجد محتوى نصوص التلاميذ الخاصة متنوّعًا نتيجة وضع أيديهم على فحوى الرسائل التي توصلوا إليها من كشف النّص مهما كان نوعه الأدبي أو نمطه، بل ويحاول اكل منهم أن يستعرض رسالته التي تنتمي لصوته ككاتب، ونسمع صوته في النص، ليوصله إلى قرائه موظّفًا تلك المفاهيم ومعبرًا عن أفهامه الخاصة، بسبب أنّ " الأمر يتطلب عملية تفكير مختلفة لصياغة فكرة مبدئية عامة قائمة على المفاهيم عن تقرير هدف تعليمي أو مهارة ما" (١)

وفي النموذج الأخير سننحو إلى كيفيّة تطبيق التعلم القائم على المفاهيم في:

- مهارة التعبير الفنّي /مجال الكتابة الإبداعية
- النص الإقناعي/ الاحتجاجي.
- المفاهيم: الشكل، السبب، النتائج، الدلائل، العلاقة
- الأفكار المبدئية العامة: "الكتابة تعكس القضايا ضمن منظور يختلف من شخص لآخر"
- الكتابة (المفهوم الأول) تعكس (الفعل الرابط) القضايا (مفهوم ثانٍ) ضمن منظور (مفهوم ثالث) يختلف من شخص لآخر.

الخاتمة

لقد تهيّأ لتعليم اللغة العربية مدخلٌ جديدٌ يمكن توظيفه بشكل يومي ومبسط بالاستعانة بما يُعرف بالتعلم القائم على المفاهيم، وعلى الرغم من أننا حتى اليوم لم نر في ممارسات تعلم وتعليم اللغة العربية لهذه التطبيقات أي أثر في تعلّم وتعليم اللغة العربية، إلا أنّنا نخرج بنتيجة مؤدّاها عند توظيف الباحثة لهذه البنى المعرفية والإجرائية أنه كان من المنحى العملي الواقعي أن استضافة هذا المدخل إلى أساليب تعليم لغتنا العربية يزيد من تعميق قدرة المعلم على التأثير على التلميذ

اللغة العربية تدخل في مفاصل التفكير طالما أن مناهجنا تقدم بها، لذا يُنصح بتعلّمها ضمن منطق علمي ومنهجي

(1) Transitioning to Concept-Based Curriculum and Instruction, How to Bring Content and Process Together, H. Lynn Erickson, Lois A. Lanning. 2014. P.17.

ISSN: 2462-2508

ينحو إلى تفعيل البعد الفلسفي فيها كما في المفاهيم، ولعل المفاهيم التي تم طرحها في فهم النّص الأدبي لم تكن كما هو معتاد في التركيز فقط على المفردات، أو تركيب الجمل، أو الإجابة عن الأسئلة المعلوماتية المباشرة عن النص والتي تتحرى فهم التلميذ السّطحي لقياس المعارف الأوّلية، وإن كانت أيضا ضمن المهارات اللازمة بالضرورة، إلا أن مداخل تعلمها وتعليمها ستكون ذات جودة أعلى إن تم العمل بتعميق الإدراك وبالتالي إحداث الربط الذي يأخذ إلى مد الفهم إلى سياقات أخرى وفي مقامات أدبية وعلمية جديدة، وبذلك ترتقي عملية التعلم والتعليم وتُحدث إفهام أعمق وأكثر شمولية تنسحب على موضوعات ذات مضامين متنوعة.

وهكذا نصل إلى أن بناء عدد من المعلومات، سيتطور إلى تكوين موضوع متلاحم المعنى، قد ينبثق عنه مفاهيم إنسانية وحياتية شاملة تكوّن أفكار كبرى وينشأ جيل قادر على التفاعل اللغوي القويم لتعود اللغة العربية هي اللغة التي تكتب فيها البحوث العلمية دون تبرير من أهلها بأنها لغة جامدة لا تليق بمستويات البحث العلمي الراقية.

لم تكن اللغة العربية هي الجامدة يومًا، بل طرائق توظيفها واكتسابها هو ما أدى إلى تراجع استخدامها، ولعل هذه الطرق الحديثة تأخذنا إلى مناطق جديدة في تعلمها وتعليمها وتطبيقها.

نتائج البحث:

- منحى التعلم والتعليم القائم على المفاهيم يدفع التلميذ نحو استعارة أنماط التفكير في سياقات متنوعة وإلى دائرة أوسع من دائرة تعلم اللغة العربية.
- عندما يتعلم التلميذ تحت مظلة المفاهيم (الشكل، الوظيفة، السبب، التأثير، السبب والنتيجة) وبلغة معاصرة فإن ذلك سيعزز موقع اللغة العربية كلغة للتفكير والممارسة اليومية كلغة حياة متجددة وحيّة.
- ربط المفهوم بالمحتوى والمهارات سيؤدي إلى فهم عميق وليس مجرد معرفة عامة لتصير تجربة التعلم أشمل ويمتد نسغها إلى دروس أخرى، وليكن مثال ذلك التحقق في دروس الرياضيّات، فنجد التلميذ يفكّر في العلاقة بين الأرقام وتغيّرها وفق العملية الحسابية، أو الأشكال وترابطها في دروس الهندسة، وهكذا.
- ترسيخ الفكر الفلسفي الذي يأخذ مستوى معلومة ما كونها مباشرة إلى أبعاد جديدة تؤدي إلى توسيع مدارك التلميذ والانتقال به من مستوى معرفي إلى مستوى فكري عالمي.
- إثبات حقيقة أن اللغة العربية تتسم بأنساق لغوية توصف بالتنظيم ولذلك يسهل توجيه تعليمها في ذلك الاتجاه الإبداعي الحديث لتنافس غيرها من اللغات التي تم خدمتها بشكل واسع ومستنير.

المراجع

١. الكردي، ريما زهير، **عذرًا أمي (قصة)**، د.ط، (المملكة العربية السعودية، دار كادي ورمادي، ٢٠١٧).

٢. الكسائي، علي بن حمزة، **ما تلحن فيه العامة**، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط١، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٢).

٣. ويلز، كارديف، **كي يتحقق برنامج السنوات الابتدائية، إطار منهج للتعليم الابتدائي الدولي،**

ISSN: 2462-2508

ترجمة: مؤسسة الملك فيصل الخيرية، د.ط، (المملكة العربية السعودية، دار بيترسون،٢٠٠٩).

1. Stirring the Head, Heart, and Soul. Redefining Curriculum, Instruction, and Concept- Based Learning. Lynn Erickson. Corwin Press, California, 2008. 3rd edition.
2. Transitioning to Concept-Based Curriculum and Instruction, How to Bring Content and Process Together, H. Lynn Erickson, Lois A. Lanning. Corwin Press, California, 2014. 1st edition.
3. . www.lexico.com

https://us.corwin.com/en-us/nam/author/h-lynn-erickson